المانيا في عهد المستشارة ميركل

ورشة عمل لقسم الدراسات السياسية والاقليمية والدولية

أ.م.د. مفيد الزيدي

تعد ألمانيا دولة لها موقع متميز في أوروبا، وموروث تاريخي، وأمة تعتز بقوميتها، ولها وزن سكاني وشعور قومي يُميز الألمان عن سواهم من شعوب أوروبا، ولها رغبة طموحة في قيادة أوروبا والصعود عالمياً أيضاً في الألفية الثالثة. وقد حققت ألمانيا الوحدة والاندماج بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية بعد عام من سقوط جدار برلين في ٩/١٠/ ١٩٨٩، وسعت في عهد المستشار هلموت كول (١٩٨٢-١٩٩٨) إلى تشجيع اندماج شرق أوروبا مع غربها، ووحدة ألمانيا مع وحدة أوروبا وعدّها عملة واحدة.

- ومع ظهور الحزب الديمقراطي الاشتراكي في عام ١٩٩٨ بزعامة شرودر(١٩٩٨-٢٠٠٥) حدث تطور في ألمانيا كان له أثره في أوروبا الوسطى والشرقية وعودة اليسار إلى الحكم بعد ١٩ سنة من الغياب والتأكيد

على إن لألمانيا دور في توسيع الاتحاد الأوروبي نحو الشرق، وإقامة تحالف استراتيجي مع فرنسا، وأهمية حلف الناتو على الأمن والاستقرار في تحالف مع الولايات المتحدة.

- وبعد عام ٢٠٠٣ سارت ألمانيا مع فرنسا وبتوافق مع الولايات المتحدة في الساحة الدولية والأوروبية ثم شهدت السنتين الأخيرتين (صعود ألماني) تميز في (أزمة الديون السيادية) في أوروبا وتفاقمت في اليونان، وقدمت ألمانيا مقترحات الحلول التي فرضتها على الاتحاد الأوروبي ومنها فرنسا ورفضت ألمانيا قرار مجلس الأمن في التدخل العسكري في ليبيا وسوريا ضد الاتحاد الأوروبي ومنها فرنسا واستمرار محاولات توحيد أوروبا وتخلص ألمانيا من تركة الحرب العالمية الثانية.

عناصر القوة للامة الالمانية:

١- يُعدّ الاقتصاد الأكبر لألمانيا على الصعيد العالمي الأول اوروبياً، والرابع عالمياً

(بعد أمريكا – الصين– اليابان).

٢- ثاني مُصدّر في العالم بلغ ١,٤٧٤تريليون دولار عام ٢٠١١.

٣- ألمانيا الأكثر سكاناً في أوروبا (٨٢ مليون نسمة).

٤- البلد الأكثر هجرة بحكم الازدهار الاقتصادي، وثالث اكبر دول المهاجرين، لها نظام اجتماعي راسخ أيضاً.

٥- دولة لها صناعات " سيارات، آلات، مواد كيمياوية، معدات منزلية" وشهدت إصلاحات اقتصادية في عهد شرودر(١٩٩٨-٢٠٠٥) ضد البطالة، وأسهمت في نمو القوى العاملة بين(٢٠٠٦-٢٠٠٧).

٦- الصادرات الألمانية عام ٢٠١١ ارتفعت بنسبة ٨,٣% مقارنة بالعام الماضي، والصادرات للشركات الألمانية ٩٤,٩مليار يورو، بنسبة ٨% عن العام الماضي.

٧- نمو صناعة السيارات الألمانية عام ٢٠١١ وصل مليون سيارة بيعت إلى أمريكا الشمالية بنسبة ١٨% عن عام ٢٠١٠.

٨- عام ٢٠١٢ يتوقع نمو ٧%، بينما كان ٣% عام ٢٠١١ في الاقتصاد الألماني.

٩- عدد العاملين ارتفع في ألمانيا إلى ٤١,٣ مليون شخص.

١٠- انخفضت البطالة إلى ٢,٩ مليون شخص للشباب اقل من عشرين سنة.

١١- القوة العسكرية لألمانيا فهي ثالثة أوروبيا بعد (بريطانيا وفرنسا) في الإنفاق على الجيش بنسبة ١,٣% من الناتج القومي الإجمالي، وينتشر الجيش الألماني في أفغانستان والبلقان وقوات حفظ السلام في البوسنة والهرسك، وقوات بحرية ألمانية في القرن الإفريقي.

١٢- أما منطقة اليورو، الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي التحق بالموقف الأوروبي في أزمة اليونان نتيجة ضعف فرنسا، ومحاولته نقل فرنسا إلى

نموذج آخر للإنتاج، لكن ألمانيا رفضت الاتجاه الفرنسي والدعوة للإصلاح هو خيارها الأفضل.

المانيا وميركل استمرار الصعود:

يتصاعد الدور الألماني على الصعيد الأوروبي والدولي، في الملف النووي الإيراني، والمفاوضات مع أوروبا والعلاقات التاريخية مع إيران، وعلاقات ألمانيا مع الصين وروسيا، ومع الدول الثلاث في مجلس الأمن الدولي، وتوصف ألمانيا بأنها (دولة مرنة) مقبولة دولياً.

- معارضة ألمانيا للحرب على العراق عام ٢٠٠٣ عزز من مكانتها عالمياً وعدم الانجرار وراء أمريكا. لكن هناك توترات ألمانية – أمريكية، تحاول واشنطن ان لا تستغني عن ألمانيا لمكانتها الاقتصادية وعلاقاتها المتميزة مع بكين وموسكو ولدورها في الملف الإيراني، وتعاونها في الحرب على الإرهاب.
- (أزمة الديون الأوروبية)، تفاقمت الأزمة بعد عام ٢٠٠٩ وهددت الاتحاد الأوروبي، وكان موقف المستشارة إنجيلا ميركل الرفض الشديد للاقتراحات الأوروبية في كسر الديون وأزمة اليورو، وبأنها مقترحات حلول قصيرة الأجل، والإصلاح في السياسة المالية الموحدة مع السياسة النقدية الخاصة باليورو.

عُدت سياسة ألمانيا المتشددة

(سياسات قديمة) بنظر فرنسا والدول الغربية.

- رفض ألمانيا التدخل العسكري في ليبيا عام ٢٠١١، والتدخل في سوريا، واستقلالية قرارها السياسي، وإتباع المرونة للحلول الدبلوماسية في النظام الدولي.

- **ظهور محاولة تعدد الأقطاب إلى جانب الولايات المتحدة. وتراجع بريطانيا بعد أزمة حرب العراق ٢٠٠٣، مع تبدلات في حكومات ايطاليا واسبانيا.**
- **ضعف موقف فرنسا وأزمتها الداخلية، وضعف الناتج المحلي وسياسة ساركوزي الفاشلة في ليبيا، ساعدت على بروز دور ومكانة ألمانيا في أوروبا.**

الاستنتاجات:

١. تسعى ألمانيا تدعيم مواقعها في الاتحاد الأوروبي من خلال قوة الاقتصاد والتعاون مع الاتحاد الأوروبي.

٢. لم تعد ألمانيا بحاجة إلى الاندماج مع حلف الناتو بالطريقة التي تتعاون بها في استخدام القوة العسكرية لحفظ السلام.

٣. ألمانيا لها حرية في التعامل مع دول الحلفاء.

٤. ألمانيا تؤدي دور توازن فاعل لا يضر في مصالحها الاقتصادية مع الدول.

٥. ألمانيا الأقوى والأكبر في أوروبا بما فيها فرنسا.

٦. لا تسعى ألمانيا في أوروبا ان تفرض هيمنتها أو أداء دور قائد دولي بل تفرض نفسها على الساحة العالمية في مواقفها الدولية في كل الملفات المطروحة والأزمات الدولية.